ملخص تنفيذي

تعتبر غابات المنغروف أنظمة بيئية مهمة، حيث تُحافظ على التنوع الحيوي والبشرية. تم فقدان مساحات واسعة من تلك الغابات، لكن الأمور تتغير الآن. حيث بدأنا ندرك قيمتها الكبيرة - لكونها مخازن للكربون ومصانع للأسماك ودفاعات ساحلية وغير ذلك الكثير - حيث نلاحظ أن جهودًا أكبر تُبذل لحماية ما تبقى، وبدء برامج الاستعادة. تُقدم حالة غابات المنغروف في جميع أنحاء العالم أحدث المعلومات حول ما نعرفه بخصوص غابات المنغروف والإجراءات المُتخذة لدعم هذه البيئات الرائعة.في 2018، شكّلت منظمة الحفاظ الدولية (CI) والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) ومنظمة حفظ الطبيعة وصندوق الأراضي الرطبة الدولية والصندوق الدولي للطبيعة (WWF) وتحالف المنغروف الدولي (GMA). وتشمل هذه الشراكة في الوقت الحالي 25 منظمة تتشارك معًا هدف توسيع نطاق غابات المنغروف من خلال التوسع المتكافئ والفعّال لحماية المنغروف واستعادة مناطق المنغروف السابقة. من المنظور العملي، يعمل التحالف على دعم المنغروف العالمي في جميع أنحاء العالم على البحث والدفاع والتعليم والمشاريع العملية وعلى أرض الواقع - عادةً مع شُركاء المجتمع والشُركاء المحلّيين.

حالة غابات المنغروف

تُقدم الخرائط العالمية الصادرة عن فريق جلوبال منغروف ووتش (GMW) الذي يعمل منذ 2019 مؤخرًا مع التحالف المنغروف العالمي كأحدث خرائط حول نطاق غابات المنغروف. حيث توضح الخرائط وجود 136,000 كم² من غابات المنغروف في جميع أنحاء العالم في 2016. تُمثل جنوب شرق آسيا حوالي ثلث غابات المنغروف، حيث تمثل إندونيسيا وحدها حوالي 20%. كما تتبع خرائط التغيير العالمية الدقة التغيير بمرور الوقت وتُوضح رغم ذلك أن متوسط معدلات فقدان غابات المنغروف يتباطأ حاليًا في جميع أنحاء العالم، خلال العشرين سنة السابقة لسنة 2016، كما يتضح وجود خسارة صافية بنسبة 4.3% من المنغروف. بالإضافة إلى الخسائر المتواصلة، توضح الخرائط أيضًا وجود عدد كبير من الأماكن التي تتوسع فيها غابات المنغروف، حيث تستعمر رواسب جديدة أو مناطق داخلية، بما في ذلك تلك الناتجة عن ارتفاع مستويات البحر. في ضوء تفاصيلها الشاملة والتغطية المؤقتة، تم اختيار خرائط جلوبال منغروف ووتش كمجموعة البيانات الرسمية لمنغروف من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة للإبلاغ عن أهداف التنمية المستدامة (SDG 6.6.1). تُشجع الدول التي لا يوجد لديها أنظمة مراقبة وطنية لغابات المنغروف على استخدام هذه الخرائط. كما يمكن لخرائط جلوبال منغروف ووتش أيضًا تحديد التغييرات بدقة مكانيًا عالميًا. ويمكن للميزة الجديدة - إنذارات التغيير - تتبع التغييرات في غطاء المنغروف في الوقت الفعلي تقريبًا، مما يُمكّن المتواجدين على الأرض من الاستجابة للتهديدات الناشئة سريعًا. أسباب التغيير كثيرة، لكن الآثار البشرية المباشرة مسؤولة عن حوالي 60% من فقدان المنغروف. تشمل الأسباب الرئيسية التحول إلى الأراضي الزراعية وتربية الأحياء المائية والتوسع الحضري. تمثل الأسباب الطبيعية أو البشرية غير المباشرة، المتضمنة التآكل وارتفاع مستوى البحر والعواصف، حيث تؤدي التغييرات المناخية إلى تفاقم الكثير منها. ارتفعت جهود حماية المنغروف في جميع أنحاء العالم، وفي الوقت الحالي، تتواجد 42% من جميع غابات المنغروف المتبقية في مناطق مخصصة محمية. في حين أن ذلك يمثل تقدمًا جيدًا، حيث يتغير توزيع هذه المناطق، لا يزال التدهور وخسارة الغابات يحدث لأسباب طبيعية، بالإضافة أيضًا إلى الفشل في التنفيذ أو الإدارة. بالإضافة إلى الحماية، هناك حاجة مُلحة لإستعادة هذه الغابات. علم استعادة المنغروف متقدم للغاية، لكن الكثير من جهود الاستعادة غير المدعومة بالعلم باءت بالفشل. في الواقع، متطلبات الاستعادة الناجحة مفهومة بشكل جيد وتوجد جهود متنامية لمشاركة هذا المفهوم،بما في ذلك مع شركاء التحالف منغروف الدولي. قدّر نموذج تجريبي حديث أن حوالي 6.600 كم² من مساحة غابات المنغروف المفقودة منذ 1996 يمكن استعادتها بشكل كبير. على صعيد آخر، تُبذل الجهود حاليًا لبناء أداة تتبع لاستعادة المنغروف كأدوات مشاركة المعلومات عن مشاريع الاستعادة الحالية، ومن ثم المساعدة في دعم الاستعادة الفعالة في جميع أنحاء العالم.

أفضل العاملين

تتكون غابات المنغروف من مجموعة متنوعة من الأشجار والشجيرات التي تحتوي على عوامل تكيف مختلفة للعيش في البيئة الصعبة - جزء مائي وجزء يابس - مناطق المد والجزر. كما أنها موطن للحياة الحيوانية الغنية، متضمنة 341 صفيلة مُهددة بالانقراض دوليًا تتراوح من النمور والأفيال إلى فرس البحر. حيث يُمكّن هيكل وإنتاجية غابات المنغروف هذه الغابات من دعم مصائد الأسماك الغنية. قدّر البحث الجديد أنه في الكثير من الدول يعتمد حوالي 80% من الصيادين الصغار على غابات المنغروف ويعدهم حوالي 4.1 مليون صائد منغروف في أنحاء العالم - كل منهم يدعم شبكة أو مجتمع من التابعين.عمليات الصيد البحري واسعة النطاق، وبشكل ملحوظ، صيد الجمبري، أيضًا تحتوي على اعتمادية عالية بما يتم تجاهلها على غابات المنغروف للتكاثر أو كمناطق للحضانة. بما أنها تقع حيث يلتقي البحر باليابس، يمكن لغابات المنغروف الحد من الفيضانات والعمل كأوجه دفاع طبيعية ضد الأمواج والرياح. كما تعمل أيضًا كسدود قابلة للاختراق ومثبطة لهبات العواصف وتُقلل من الضرر. تشير التقديرات أن غابات المنغروف تمنع ما يزيد عن 65 مليار دولار من أضرار الممتلكات وتقلل من مخاطر الفيضان لحوالي 15 مليون شخص سنويًا. في مواجهة التغيرات المناخية المتسارعة، كما تُعتبر غابات المنغروف قدرة مساهم خاص في تكييف النظام البيئي مع عوامل الضغط على دعم الحياة وسبل المعيشة، حتى في المناطق المتغيرة المتوقعة بواسطة الكثير من النماذج المناخية المستقبلية. تتمثل إحدى المُميزات الأساسية لغابات المنغروف في قدرتها على تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى كربون عضوي بمعدلات مرتفعة عن أي بيئة أخرى على الأرض."الكربون الأزرق" مُخزن في النباتات الحية وفي تربتها الخثية حيث يمكنها البقاء ثابتة لقرون. في الوقت الحالي، غابات المنغروف في أنحاء العالم تُخزن كربون بما يساوي حوالي 21 جيجا طن من ثاني أكسيد الكربون. يؤدي تدمير الأنظمة البيئية للمنغروف إلى إعادة الكربون مرة أخرى إلى الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تفاقم التغييرات المناخية. دافع التحالف منغروف العالمي عن دمج المنغروف في التكيف المناخي وبرامج الحد من التغييرات المناخية. باستخدام خرائط جلوبال منغروف ووتش، أوضح العمل التجريبي أن العائد الكامل للمناطق "القابلة للاستعادة بشكل كبير" يمكنها استعادة أو تحقيق توازن كربون بما يساوي حوالي 1.3 جيجا طن من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي - بما يساوي حرق 3 مليار

برميل من النفط أو على مدار ثلاث سنوات من الانبعاثات لدولة مثل أستراليا. يؤدي إيقاف الخسائر المتواصلة بالمثل إلى تحقيق مزايا ضخمة من حيث الانبعاثات التي يتم تفاديها. مع أخذ ذلك في الاعتبار، تُشكل القيم الكبيرة لغابات المنغروف حالة ملزمة تحتاج إلى الإبلاغ بها واستيعابها والعمل وبموجبها من خلال التخطيط الحكومي وصولاً إلى المستثمرين وشركات التأمين عبر المنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية التي تعتمد حياتها على غابات المنغروف.

العيش في المنغروف

الخط الأمامي لحماية المنغروف وإدارتها والاستخدام المستدام يشمل الأشخاص والمجتمعات والمجموعات الأصلية والمستخدمين التقليديين والحكومات المحلية. يُوجد في جميع أنحاء العالم، أمثلة لا حصر لها لأوجه التعاون التي ساعدت المجتمعات الساحلية والمنغروف حتى تزدهر معًا. في حين أن الأشخاص يعيشون في المنغروف منذ قرون، أدت الضغوط المتزايدة والعصور المتغيرة إلى نشوء الحاجة إلى توفير أطر عمل لضمان الاستدامة. هناك قصص - من أمريكا الوسطى وغرب أفريقيا - تصف أنظمة الإدارة والحوكمة الجديدة التي تساعد في تأمين سبل العيش التقليدية وبناء أخرى جديدة مثل تربية المحار والنحل. يُمثل العمل على مستوى المجتمع أهمية كبيرة. معرفة المجتمعات بالمنغروف جيدة واعتمادهم عليها كبير وبالتالي أدوارهم المحتملة في حماية وتوجيه غابات المنغروف "الخاصة بهم" مهمة للغاية. يُمكن أن يمثل الاستخدام المفرط والتدهور مشاكل شائعة، لكن النهج القائمة على المشاركة القيمة تدعم الجهود الجديدة والفعالة في مشاركة وتمكين المجتمعات. توضح جميع القصص الواردة من مدغشقر وميكرونيسيا وإندونيسيا وأمريكا الوسطى كيفية تمكين المجتمعات من إدارة غابات المنغروف الخاصة بهم ومشاركة المعرفة والمشاركة في الممارسة. خلال العمل مع المجتمعات، من المهم أيضًا ضمان المساواة - تعزيز حقوق الفقراء والمهمشين وبشكل خاص إشراك النساء والشباب. القصص الواردة لنا من فيتنام وبابوا غينيا الجديدة والهندوراس، من بين العديد من القصص الأخرى، توضح إمكانية مشاركة هذه المجموعات الثلاث في ضمان مستقبل أفضل لكلٍ من المنغروف والمجتمعات المحلية. القيمة المحلية لغابات المنغروف عادةً ما تكون مفهومة جيدًا من جانب المجتمعات؛ إلا أنه يتم تجاهل أهميتها العالمية بشكل كبير. تبين القصص أن جهود رفع الوعي بالقيمة الكاملة والمختلفة لغابات المنغروف يمكن أن يُمثل أهمية كبير في بناء مستقبل مستدام طويل المدى - على النحو الموضح هنا بواسطة البرامج المعتمدة من قبل الفلبين إلى بنجلاديش ومن جزر الباهاما إلى الصين والسنغال.

الطريق المستقبلي.

ستكون الجهود التعاونية أمر ضروري لزيادة الحماية الفعالة والمتكافئة لغابات المنغروف، بالإضافة إلى التوسع من الاستعادة. إيتلاف المنغروف العالمي ملتزم بالتركيز على إيقاف الخسارة المتواصلة للمنغروف، وتقديم الاستعادة العلمية وزيادة الوعي العام. التحسينات الكبيرة لمعلومات المنغروف وفهمها تجعل من الممكن كتابة سياسات تحويلية والتي عادة ما تكون شرط مُسبق للإدارة والاستثمار الفعال. تدعم العديد من الاتفاقيات الدولية وتُشكل تطوير السياسة على المستوى الوطني. الاستخدامات العملية للسياسة، على النقيض، يتعين تصميمها بما يتلاءم مع السياقات المحلية واحتياجات المجتمع. استمرارًا للتقدم الملحوظ في المجالين العلمي والعملي، نشهد حاليًا انطلاق المنصة الإلكترونية جلوبال منغروف ووتش (GMW). وقد مكّننا ذلك من عرض وفحص أعداد كبيرة من بيانات المنغروف - بما في ذلك بيئة جلوبال منغروف ووتش وخرائط التغيير ونطاق كبير من الخرائط حول قيم المنغروف المتعلقة بالكربون والمزارع السمكية وغير ذلك. سيتمكن المستخدمون في المستقبل من وضع إمكانية الاستعادة وإدارة الاستفسارات الخاصة بهم لإصدار مُخرجات مُفصلة وذات صلة بالسياسة. تعتمد جهود حماية واستعادة المنغروف ومشاركة المجتمعات ودعم البحث والمراقبة على المنح العامة والخيرية، لكن لا تكون تلك الجهود فعالة أو كافية دائمًا. هناك حاجة واضحة إلى المزيد من الدعم المالي. الآليات المالية الجديدة - مثل أسواق الكربون والسندات الزرقاء والاستثمارات الخاضعة للتأمين - تُمثل فرصة متزايدة لحماية المنغروف واستعادتها. نماذج التمويل "المختلطة" التي تضم رأس المال الخاص مع المنح الخيرية أو الحكومية تخضع أيضًا للتطوير ويمكن استخدامها "لتخفيف مخاطر" الاستثمارات في مدة قليلة.

دعوة لاتخاذ إجراء

توجد حاجة ملحة إلى حماية جميع غابات المنغروف المتبقية لتعزيز تعافي واستعادة الغابات المفقودة. تدعم هذه الإجراءات المجتمعات الساحلية والوظائف والأمن الغذائي، بالإضافة إلى توفير الفوائد المتعلقة بالحد من تغيير المناخ العالمي. يتعين على الحكومات دمج إدارة منغروف في السياسة والتخطيط والقانون مما يسمح بالاستخدام المحلي ووقف الإعانات الضارة.

يتعين على المجتمع الدولي تعزيز الاعتماد على ورفع الحلول الطبيعية التي تبرز غابات المنغروف. يتعين على القطاع الخاص الاعتراف بغابات المنغروف كأصول وزيادة الاستثمار في الحماية والاستعادة. يجب على المنظمات غير الحكومية ومجموعات الدفاع رفع الوعي وتحفيز التمويل والحماية، في حين أنه يجب على المجتمع البحثي والأكاديمي إعطاء الأولوية لدعم تلك الجهود بالبيانات والنماذج والأدوات. فيما يتعلق بإئتلاف منغروف العالمي بشكل خاص، يتطلب تحقيق أهدافنا الدعم المدعوم بالمشاركة العامة المتزايدة وأطر عمل السياسة الواضحة المؤدية إلى نتائج متكافئة. كما أنه يتطلّب أيضًا موارد كثيرة، بما في ذلك الاستثمارات العامة والخيرية والخاصة. يجب على العامة في جميع أنحاء العالم الدفاع عن غابات المنغروف وتحقيق الفوائد ومشاركة القصص حول قيمتها الكبيرة والمطالبة بحمايتها. يتعين علينا تعزيز الزخم الذي أنشأه هذه المجتمع منغروف والوضع في الاعتبار ما يُمثله العمل للعالم.

توجد حاجة ماسة إلى حماية جميع غابات المنغروف المُتبقية لتعزيز استرداد واستعادة الغابات المفقودة.

مرأة تفرز السمك المجفف على جزيرة موسوني، سوندرابانس، الهند
صورة بواسطة الصندوق العالمي للبيئة / سيمون راولز